

## كمثال الحمار | الحلقة ( 20 ) | #أمثال\_القرآن | د. أحمد جلال

أحمد جلال

ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين. سيدنا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله واليک يرجع الامر كله. علانيته وسره فاھل انت ان تحمد واهل انت ان تعبد -

00:00:17

وانت على كل شيء قدير. اللهم لك الحمد حتى ترضى. ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا. اللهم لك الحمد في الاولى والاخيرة حلقة جديدة من حلقات امثال القرآن -

00:00:36

وحابب دايما مع كل حلقة اذكركم بكلام الحسن رضي الله عنه آآ حين قال ادركت سلف هذه الامة الحسن والحسن ابن علي بيقول ادركت سلف هذه الامة يعني الصحابة ينظرون للقرآن على انه رسائل من الله لهم. فكانوا يتذمرونها بالليل ليعملوا بها بالنهار -

00:00:49

هذا المعنى اخذوه من امر الله سبحانه وتعالى وحث الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين على تدبر القرآن كما قال ربنا تبارك وتعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذمروا اياته وقال الله سبحانه وتعالى افلا يتذمرون القرآن -

00:01:11

ومن اعظم ما ينبع في علينا ان نشغل به في القرآن امثال القرآن. هذه الامثال التي ضربها الله سبحانه وتعالى في كتابه لتوضيح او لحث على عمل صالح او لزجر عن عمل سيء ونحو هذا -

00:01:30

المثل بتاعنا النهاردة هو مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لاهل الكتاب من قبلنا آآ وكان الغاية من هذا المثل الذم من يعمل هذا العمل قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. بئس مثل القوم -

00:01:47

الذين كذبوا بآيات الله مثل النهاردة شبه الله سبحانه وتعالى فيه اهل الكتاب من قبلنا لما انزل الله سبحانه وتعالى عليهم التوراة ليعملوا بها وليطبقوا ما فيها من احكام وما فيها من ادب وما فيها من تشريعات -

00:02:09

الا انهم تخلعوا عن العمل. وتركوا هذا العمل تماما ومن اعظم ما امر به في التوراة اليمان بالنبي صلى الله عليه وسلم. الذي صفتة موجودة في القرآن في التوراة والانجيل -

00:02:26

والقرآن ومع ذلك قراؤا التوراة قراؤا صفة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. امرهم الله بالاولى فتركوها ولم يطبقوها نهاهم الله عز وجل عن نواهي فوقعوا فيها وتلبسو فيها -

00:02:41

فضرب الله سبحانه وتعالى من هذا حاله الذي عنده من العلم الكثير ولم يطبق هذا العلم ويحوله الى العمل الله سبحانه وتعالى شبهه بهذا الحمار الذي يحمل فوق ظهره اسفارا. والاسفار جمع ستر وستر هو الكتاب الكبير -

00:02:58

نقدر نفهم من المثل ان حمل على ظهور هؤلاء كتب كثيرة لم ينتفعوا بما فيها ولكن كانت تصيبهم مشقة وارهاق بالغ من وراء حمل هذه الكتب على الظهور قال كمثل الحمار يحمل اسفارا -

00:03:17

هذا المثال الغاية منه كما قال الامام الرازى رحمة الله عليه هذا مثل لمن فهم معانى القرآن ولم يعمل بها اعرض عنها واما الامام ابن الجوزي رحمة الله عليه فيبيين الغاية من وراء ضرب هذا المثل. فقال ابن الجوزي رحمة الله عليه هذا مثل ضربه الله سبحانه -

00:03:37

تعال لمن اتاه الله عز وجل العلم ثم لم يعمل به والامام الخطابي رحمة الله عليه يبيين لنا معنى خطير جدا. فيقول ان الله سبحانه وتعالى ضرب مثلا بالبهائم والحيوانات لكل -

00:03:58

لمن اتاه الله عز وجل علما ولم يعمل بهذا العلم. فطاردة كما يقول الخطابي فتارة ضرب الله سبحانه وتعالى آآ بهم المثل بالكلاب. فقال ربنا تبارك وتعالى ولكنك اخذ الى الارض - 00:04:13

سبع هوا فمته كمثل الكلب. وتارة ضرب الله عز وجل لهم المثل بالحمير. فقال ربنا تبارك وتعالى كمثل الحمار يحمل واسفارا وتارة شبههم الله عز وجل بالبهائم التي لا تفهم ولا تعقل ولا تعي. قال ربنا تبارك وتعالى ان هم الا - 00:04:30

كالانعام بل هم اضل سبيلا. سبحانه الملك قد ايه ربنا سبحانه وتعالى ذم هؤلاء ان ربنا سبحانه وتعالى يعطيهم العلم يعطيهم الله سبحانه وتعالى النور يعطيهم الله سبحانه وتعالى الهدایة ومع ذلك لا يطبقوا هذا العمل ولا يطبقوا هذه الاوامر التي امرهم الله - 00:04:50

سبحانه وتعالى بها بيعلّق الامام الغزالى رحمة الله عليه على هذا المثل في يقول فاي خزي اشد من الخزي المترتب على هذا التمثيل. هو فيه خزي في اشد من هذا المثل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى لما اتاه الله عز وجل العلم. ولم يطبق هذا العلم. هذا المثل - 00:05:10

ايه ربنا سبحانه وتعالى اختار الحمار؟ مع ان سبحانه الله الخيل والبغال والحمير لتركبها. الخيل والبغال والحمير كلها ربنا وتعالى خلقها لتحمل عليها. ليه ربنا سبحانه وتعالى لم يضرب المثل بالخير ولم يضرب المثل بالبغال؟ ليه الحمير بالذات؟ قالوا لان الحمار - 00:05:32

يضرب به المثل في قمة البلادة. وفي قمة الغباء. مع مع ما في الحمار من الذل والهوان. الحمار معروف دايما انه بيضرب به المثل بالذل والهوان مش كده وبس ويضرب به المثل في الغباء والبلادة. ويكان الله سبحانه وتعالى يريد ان يوضح لنا انه ليس من العقل ابدا ان يكون معك العلم - 00:05:52

ولا تعمل به. وان هذا الانسان الذي يحوي العلم ويملك العلم ولا يعمل به هذا انسان يصيّب الذل والصغر في الدنيا. ويصيّب والذل والصغر كذلك ايضا في الآخرة. سبحانه الله! ويضرب الله عز وجل ايضا هذا المثل آآ وكأنه يريد ان يقول لنا هذه الحمير - 00:06:15 التي حملت الاسفار الكبيرة هي لم تنتفع بما فيها من العلوم. ولكن تحملت مشقة وعنت وتعب ونصب بسبب هذه الكتب الكثيرة كذلك ايضا هذا الانسان الذي يكون عنده من العلم الشرعي ولا يطبق هذا العلم فانه ايضا يتتحمل المشقة في الدنيا ويتحمل المشقة في الآخرة - 00:06:35

ويأتي النبي صلى الله عليه وسلم يؤكّد على هذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب بقى هنا من خلال المثل القرآني ناس كتير جدا كم سمعت من الدروس وكم سمعت من الخطب وكم سمعت من المواقف وهي - 00:06:56

تطبق هذا. ناس كتير جدا عارفة الحال وعارفة الحرام. ومع ذلك هي مصرا على فعل الحرام والابتعاد عن فعل الحال فالنبي صلى الله عليه وسلم ضرب لنا مثلا اخر. فقال صلى الله عليه وسلم علم - 00:07:10

لا يعمل به كنزا لا ينفق في سبيل الله. الانسان اللي ربنا سبحانه وتعالى اعطاه العلم ولا يعمل بهذا العلم. هذا مثله كمثل انسان واموال كثيرة جدا ولا يخرج زكاتها - 00:07:26

المال ده بيكون سبب لعذابه في الآخرة والنبي صلى الله عليه وسلم بيقول لنا في شأن الانسان اللي يبقى عنده علم وينصح به الناس ولا يطبقه على نفسه. قال الله قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:39

مثل الذي يعلم الناس عنده علم ولا يعمل به كمثل الفتيله تحرق نفسها لتضيء للناس. هو بيحرق نفسه لا ينفع بهذا العلم ولكن ينفع الناس به. والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:51

قال لنا عاقبة من سمع هذا المثل ووعي هذا المثل ولم يطبق هذا المثل. فقال صلى الله عليه وسلم انه يأتي رجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق منه اقطابه اي امعاوه فيدور حولها كما يدور الحمار حول الرحي - 00:08:06

فتجتمع عليه آآ يجتمع عليه الناس من اهل النار فيقولون يا فلان الم تكن تؤمننا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال كنت امركم بالمعروف ولا وانهاكم عن المنكر واتيه. فكان ده مصيره في الآخرة. ذل وهوان وصغر. زي المثل اللي ربنا سبحانه وتعالى ذكر -

من خلال هذه الآية كمثل الحمار يحمل اسفارا. كمية تعب وكمية مشقة وكمية عذاب في الدنيا وعذاب في الآخرة. والسبب في ذلك ربنا سبحانه وتعالى اتاه العلم ولم يطبق هذا العلم - 00:08:46

والنبي صلى الله عليه وسلم يوضح لنا ان الامر اكثرا و اكثر فيقول لنا صلى الله عليه وسلم. مررت ليلة اسري بي على اقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هؤلاء؟ قال هؤلاء هم خطباء امتك الذين يقولون ما لا يفعلون يأمرون الناس بالبر وينسون - 00:09:00

اكثر حاجة تخلي ربنا سبحانه وتعالى يغضب على الانسان هو ان الانسان يكون ربنا سبحانه وتعالى اعطاه العلم. ومع ذلك لا يطبق هذا العلم. كبرمقدت عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. مثل النهاردة بيقول لنا بسرعة اذا عرفت في يوم من الايام علم معين او عمل معين لازم - 00:09:23

بسريعة تطبق هذا العلم مهما كانت المعلومة صغيرة وبسيطة ولكن حاول انك تطبقها. واعى في يوم من الايام تكون عامل زي اهل الكتاب الذين اتاهم يقول الله عز وجل التوراة ولم يطبقوا ما فيها. فاصابهم الذل واصابهم الصغار في الدنيا. وسيصيبيهم الذل وسيصيبيهم الصغار في الآخرة - 00:09:44

والسبب الاساسي في ذلك انهم لم يطبقوا ما تعلموه. لم يطبقوا ما تعلموه. كل خطبة جمعة انت هتتسائل عنها بين ايدين ربنا سبحانه وتعالى يوم القيمة. طبقت اللي فيها ولا لأ؟ كل درس حضرته على قناة من القنوات او في مسجد من المساجد. انت هتتسائل بين ايدين ربنا - 00:10:04

وتعالى انت طبقتوا ولا لأ؟ بل كل كلمة هتسمعها في ازاعة القرآن الكريم او في اي محطة مهتمة بنشر العلم الشرعي النافع. انت هتتسائل بين ايدين ربنا سبحانه ت تعالج يوم القيمة انت طبقته ولا لأ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن شبابه فيما - 00:10:22

افناه وعن عمره عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه. وعن ما له من اين اكتسبه وفيما انفقه؟ وعن علمه ماذا العلم النافع هو العلم اللي تطبقه على ارض الواقع تنقله من الكتب لارض الواقع حقيقة عملية - 00:10:42

من لم يفعل هذا دخل في هذا المثل الذي ذم الله عز وجل به اهل الكتاب وقال في شأنهم كمثل الحمار يحمل اسفارا هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:11:00

- 00:11:13